Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) ملحق العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

نماذج من التفكير الديني عند أهل الأندلس (3-6هـ/9-12م) من خلال كتب النوازل الفقهية

خالد عون علي مليك
جامعة الزاوية/ كلية التربية - قسم التاريخ
https://orcid.org/0009-0000-4245-288x
k.amlik@zu.edu.ly

Examples of Religious Thought among the People of Andalusia (3rd-6th AH/9th-12th CE) As Derived from Books of Legal Rulings

Dr. Khalid Awn Ali Malik
University of Zawiya / Faculty of Education - Department of History

تاريخ الاستلام:2026/05/16 -تاريخ المراجعة:2026/06/18- تاريخ القبول: 2026/06/28- تاريخ للنشر: 17/07/ 2026

ملخص

يسلط موضوع البحث الضوء على جانب مهم من جوانب الحياة بالمجتمع الأندلسي في الفترة من 3-6هـ/9-12م، الا وهو جانب التفكير الدينى عند أهل الأندلس، فمن خلال صفحات البحث تم عرض نماذج لاهم القضايا، والمسائل الدينية التي شغلت بال الأندلسيين، وتفكيرهم في تلك المرحلة، ولتغطية جوانب موضوع البحث تم حصر نماذج لما فكر فيه الأندلسيين دينيا من خلال ما ورد بكتب النوازل الفقهية إلى تفكيرهم في مسائل، وقضايا تتعلق بأركان الإسلام، و بالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وبالفقه، وبالتفكير في الاختلافات المذهبية، وعليه تكمن اهمية البحث في كونه يدرس جوانب مرتبطة بتاريخ تفكير، وذهنيات أهل الأندلس، وهي جوانب لم تحض بالقدر الكافي من العناية في الدراسات السابقة للمجتمع الأندلسي التي اهتمت كثيرا بالنواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، من ناحية ثانية يقدم البحث تصورا لطبيعة، وخصائص التفكير الديني لأهل الأندلس خلال أربعة قرون تقريبا، فضلا عن تعريفه، وبيانه لاهم التفاعلات الفكرية التي جرت في تلك المرحلة التاريخية بين أهل الأندلس، وفقهائهم، وذلك من خلال البحث في ما قدمه الأندلسيين من تساؤلات، واستفسارات للفقهاء ترتبط بالحياة الدينية لأهل الأندلس في فترة موضوع البحث، وتم الاعتماد على كتب النوازل الفقهية لدراسة موضوع البحث نظرا لما تمتع به هذا النوع من المصادر من مزايا انفرد بها عن بقية المصادر التاريخية التي أرخت لتاريخ بلاد الأندلس الإسلامي.

الكلمات المفتاحية
بلاد الأندلس، نماذج من التفكير الديني، النوازل الفقهية، الفقهاء، أهل الأندلس.

Abstract

This research sheds light on a significant aspect of life in Andalusian society between the 3rd and 6th centuries AH (9th–12th centuries CE): the religious thought of the people of Al-Andalus. The study presents examples of the key religious issues and questions that occupied the minds of Andalusians during this period. To comprehensively cover the subject, the research examines their religious reflections—drawing upon *Nawāzil* (legal precedents/responsa) literature—regarding the Pillars of Islam, the Holy Quran, the Prophetic Sunnah, jurisprudence, and doctrinal differences. Thus, the importance of this research lies in its examination of aspects related to the history of thought and the mentalities of the people of Al-Andalus This study addresses aspects that have not received sufficient attention in previous scholarship—even in works focused on the economic, health, and social dimensions of Al-Andalus. It presents a conceptualization of the nature and characteristics of Andalusian thought over a period of approximately four centuries. The study identifies and elucidates the key legal issues and rulings (*nawāzil*) that emerged and gained prominence among Andalusian jurists during this historical era, drawing upon the questions and inquiries they addressed. By relying on compilations of *nawāzil* (legal precedents regarding specific cases), the research offers unique insights, serving as a valuable historical record of Islamic Al-Andalus..

مقدمة

وصفت المصادر التاريخية التي أرخت لتاريخ بلاد الأندلس عبر مراحله المختلفة أهل الأندلس بأنهم محبون للعلم، وللعلماء إذ جلسوا يطلبون العلم من قراءة وحفظ القرآن الكريم، وطلب علوم اللغة العربية، والعلوم الدينية المختلفة، وعلوم الفلك والكيمياء، وعلوم الطب، وغيرها من العلوم الأخرى، وبكونهم على شغف كبير بتحصيل العلم دفعهم ذاك الشغف إلى الخروج في طلب الرحلة العلمية فأخذوا عن علماء بلاد المغرب، وبلاد المشرق ما كان رائجا من علوم في ذاك الوقت، ومن ناحية أخرى جلب العديد من الحكام أكابر العلماء، وأشهرهم إلى بلاد الأندلس، وانشأت اعداد كبيرة من مكاتب الكتب، ونتيجة لذلك ضهر ببلاد الأندلس علماء أفذاذ بحثوا، ونقبوا، وألفوا في علوم ذاك العصر، ونشروا تلك العلوم بين مريديها، وطلابها، وتحولت الأندلس إلى مركز إشعاع علمي في الدولة الإسلامية يقصده طلبة العلم من كل مكان.

الجدير بالملاحظة أن تلك المصادر رغم ما قدمته من خدمات جليلة في حفظ تاريخ بلاد الأندلس العلمي إلا أنها لم تقدم لنا معلومات مفصلة بخصوص موضوعات أكثر دقة، وتحديدا فيما يتعلق بالذهنيات أي بطرق تفكير أهل الأندلس خاصة تفكيرهم الديني، وما كان يشغله من مسائل، وقضايا دينية، ويبدو أنه لا لوم على تلك المصادر التاريخية لعدم خوضها في مثل هذه التفاصيل باعتبار أن مجال تخصصها ربما كان بعيد عن عرض مثل تلك القضايا كونها مصادر إخبارية بحثة في جلها، ويلاحظ المتتبع لتاريخ بلاد الأندلس أن جوانب التفكير الديني لدى أهل الأندلس، وطبيعته، وتنوعه يمكن أن تتوفر في مصادر أخرى وإن لم تكن مصادر تاريخية، والمقصود بتلك المصادر كتب النوازل الفقهية التي قدمت لنا من خلال محتواها قضايا، ومسائل متنوعة شملت جوانب الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، والثقافية، ومن خلال تتبع النوازل المتعلقة بالجوانب الفكرية يلاحظ انها تبين بشكل واضح ما كان يدور في أذهان أهل الأندلس المسلمين من قضايا، وافكار، وتساؤلات دينية يستطيع الباحث من خلالها تمييز فروعا شتى من تلك القضايا، والتساؤلات تتعلق بأركان الإسلام، والقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والفقه، والتفسير، والاختلافات المذهبية، وغيرها من المسائل التي ارتبطت بذهنيات الأندلسيين، وتفكيرهم، ولمحاولة البحث في هذه الجوانب وقع اختيارنا على عنوان البحث " نماذج من التفكير الديني عند أهل الأندلس(3-6هـ/9-12م)من خلال كتب النوازل الفقهية"

اهمية البحث :

- يتسم البحث بالتميز كون جل الدراسات السابقة المستنبطة من كتب الفتاوى، والنوازل الفقهية كانت تركز على الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية منها دون معالجة للجوانب الفكرية، والذهنية التي سادت بلاد الأندلس زمن الدراسة.
- يسلط البحث الضوء على الخلفية الدينية، والمذهبية لأهل الأندلس في تلك الفترة التاريخية.
- يبين من خلال قضاياه المختلفة مدى التزام الاندلسيين بتعاليم الدين الإسلامي، ومكانة المقدسات الدينية لديهم.
- الوقوف على اجتهاد أهل الأندلس، ورغبتهم في التفكير، والبحث في ما يخص موافقة تعاليم دينهم مع شؤون حياتهم اليومية المختلفة.
- الاطلاع على التفاعلات اليومية بين أهل الأندلس، وعلمائهم على مستوى التفكير الديني، وذلك من خلال تتبع ما يطرح من قضايا من قبل الرعية تتعلق بالعقيدة، والفقه، والتفسير، وقضايا دينية أخرى، وما يدور حولها من تساؤلات، واستفسارات محاولين الحصول على إجابات لها من علماء، وفقهاء البلاد في ذاك الوقت.

اهداف البحث :

- بيان طبيعة، وخصائص التفكير الديني لدى الأندلسيين في فترة تاريخية مهمة من تاريخ بلاد الأندلس.
- توضيح أثر الإسلام، وتعاليمه في الحياة اليومية لأهل الأندلس.
- التدليل على ما كفله الإسلام من حرية التفكير بالمجتمعات الإسلامية بما لا يتنافى مع مبادئ الدين الإسلامي.

التعريف بكتب النوازل الفقهية :

كتب النوازل الفقهية هي تلك المؤلفات التي حملت في محتواها فتاوى، وقضايا، ومسائل، ومنازعات جرت داخل المجتمع الأندلسي، تقدم بها اصحابها إلى فقهاء، ومفتي، وقضاة ذاك العصر للحصول على إجابات شافية لها، وبالتالي فإن هذا النوع من المصادر رغم كونه مصدر فقهي إلا إنه يقدم لنا معلومات تاريخية قيمة عن الحياة الاجتماعية، والاقتصادية في بلاد الأندلس، والمتمعن في هذا النوع من المصادر يجد أنها تحتفظ بين صفحاتها بمادة علمية فريدة تبين من خلال تتبعها ما كان يدور في خلد الأندلسيين، وما كان يشغل أذهانهم، وأفكارهم من مسائل، وقضايا دينية ربما كانت وقتية اختص بها المجتمع الأندلسي، وفي حالات أخرى كانت مسائل، وقضايا شغلت الأندلسيين، وشغلت المجتمعات الإسلامية في الدولة الإسلامية عامة، وردت تلك المسائل، والقضايا في كتب النوازل على شكل تساؤلات صدرت من علماء فقهاء، أو طلبة العلم، ومن عامة الناس، ومن خلال تلك تتبع تلك المسائل، والتساؤلات، ومن خلال ردود أهل الاختصاص عليها يمكن أن نلج إلى طبيعة، وطرق، وخصائص التفكير، والفكر الديني لأهل الأندلس في ذاك العصر، وقد اعتمد الباحث على مجموعة من كتب النوازل الفقهية المرتبطة بموضوع الدراسة والتي من أهمها : فتاوى ابن زرب القرطبي(ت381هـ/991م)[1]، وديوان الأحكام الكبرى لعيسى بن سهل(ت486هـ/1093م)[2] ونوازل أحمد بن بشتغير اللورقي (ت516هـ/1122م)[3]، ونوازل أبي الوليد بن رشد الجد (ت520هـ/1126م)[4]، ونوازل ابن الحاج التجيبي(ت529هـ/1134م)[5]، ونوازل أبي سعيد بن لب الغرناطي (ت782هـ/1380م)[6]، وفتاوى الإمام الشاطبي(ت790هـ/1388م)[7]

شمل تفكير أهل الأندلس الديني جوانب شتى فنجدهم، ومن خلال ما أوردته كتب الفتاوى، والنوازل الفقهية كثيري البحث، والسؤال في مسائل، وقضايا دينية متعددة، ومتنوعة، ومن خلال المصادر ذاتها يمكن إجمال نماذج من تلك الاهتمامات،

وحصرها في مجموعة عناصر رئيسة تتمثل في التفكير، والبحث في ما يخص أركان الإسلام، والقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وفي الفقه، والتفسير، وفي الاختلافات المذهبية، وفي المقدسات والشعائر الدينية. :

اولا - أركان الإسلام :

بينت العديد من النوازل ما كان يدور في اذهان أهل الأندلس، ويشغل بالهم فيما يتعلق بأركان الإسلام الخمسة، وعلى رأسها **الركن الثاني**، وهو الصلاة فتسألوا عن الكثير من شروطها، وتفاصليها بداية من الطهارة، والنية، وما يتعلق بتفاصيل تأديتها من وضوء، وتكبير، وقراءة القرآن الكريم، والسجود، والركوع، والجلوس، والسلام، والسؤال عن الصلاة في السفر من حيث القصر فيها أو جمعها، ومن ناحية قضائها، وصفات إمامها، ومن أمثلة ما أوردته كتب النوازل في هذا الجانب، التفكير، والسؤال من قبل أهل الأندلس حول لفظ النية عند الدخول في الصلاة أو عند القيام بعمل ما هل ينطق بها أم لا ؟(8)، كذلك بحثوا في أوقات الوضوء، وتفاصيلها من حيث وقت الوضوء قبل الصلاة، ومرات غسل الأعضاء، وفي السياق ذاته تسألوا عن طهارة الماء الذي اختلط به تراب أو ملح هل يجوز الوضوء به ؟ وهل يجوز الوضوء بغير الماء مثل الوضوء بالنبيذ ؟، وشغل تفكيرهم كذلك مواقيت الصلاة فتسألوا في بعض النوازل عن وقت إقامة صلاة الصبح.(9)

كذلك لم يخل تفكيرهم من مسائل تخص صلاة المسبوق، وأحكامها، ومن أمثلة ما ورد في المصادر بالخصوص كيفية صلاة الرجل الذي دخل المسجد لصلاة الظهر فوجدهم يصلون، وهنا تذكر انه لم يصلي صلاة الصبح أو كالذي فاتته ركعة أو أكثر في صلاة جهرية أو صلاة سرية فكيف يقضيها(10)، وسأل بعضهم عن قضاء الصلوات الفائتة، ومنها سؤال عن حكم من يصلي صلوات نافلة، وهو عليه صلوات من الفرض لم يصليها، ولم يعد يذكر عددها، ولا الزمن الذي لم يصليها فيه.(11)

تسأل بعضهم عن معرفة رأي الفقهاء في سجود السهو مثل الذي كثر منه السهو حتى كان لا يدري هل سهى أم لا ؟ أو ما حكم من قام من سجدتين، ولم يجلس ؟، أو ما حكم إمام قراء سجدة في صلاة سرية ؟.(12)

وفي ما يتعلق بأعداد المصلين في الصلاة تسألوا عن عدد المصلين الذين تصح بهم صلاة الجمعة في القرى هل يحسب على حسب عدد الرجال أم على عدد بيوت القرية ؟.(13)

ذهب بعض أهل الأندلس إلى التفكير بشكل أعمق فتسأل عن كيفية الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم وراء سيدنا جبريل هل صلاها به كما يصلي أهل الأندلس في ذاك الوقت من تكبير، وقراءة الفاتحة، والسورة، وركوع، وسجود، وطمأنينة، وغيرها من التفاصيل أما أنها كانت صلاة مختلفة ؟.(14)

فيما يخص صلاة الجمعة كانت لهم متابعات دقيقة للخطيب، وما يلقيه في خطبه من موضوعات، وما يتخلل الخطبة من صياغات فتسألوا هل يجوز للخطيب أن يقول في خطبته " الحمد لله الواحد الصمد الذي لا والد له ولا ولد " ؟.(15)

ذهب أهل الأندلس إلى التفكير في مسائل تخص الصلاة من حيث مكانها كالصلاة في الساباط يوم الجمعة، وهو مكان بين حائطين بجانب الجامع، ويعد طريق سالك، ويبدو أنهم لجأوا إلى الصلاة فيه نظرا لكثرة المصلين في صلاة الجمعة.(16)

عقد أهل الأندلس المناظرات العلمية حول مؤلفات الفقه المالكي، وكان على رأسها المدونة، ومن بين المسائل التي تناضروا فيها مسألة قصر الصلاة، وألف فيها علماء الأندلس مؤلفات بينوا فيها تفاصيلها.(17)

بحث أهل الأندلس، وتسألوا عن شروط الإمام، وصفاته سواء في صفاته العقلية أو في صحته الجسدية فنجدهم من خلال كثيرا من الفتاوى، والنوازل يتسألون عن سلوك الإمام، وسيرته باعتبارها مقياس توليه للإمامة، وفي هذا المقام اجاز الفقهاء ترك الصلاة وراء الإمام الذي لا يتصف بالعدل. (18)

من ناحية ثانية تسألوا عن صحة الإمام الجسدية فبعثوا إلى الفقهاء يستفتونهم في إمام به ألم في رجليه أو في إحدى يديه تمنعه من أن يسجد مستويا فهل يصح أن يكون إماما، وفي ما يتعلق بسلامة نطق الإمام لتكبيرة الإحرام، تسألوا هل يبقى الإمام يؤم الناس في حالة عدم نطقه لتكبيرة الإحرام بالشكل الصحيح ؟ نتيجة لعارض يمر به أو نتيجة أنه لا يجيد نطقها بسبب عيب خلقي(الألكن) مؤكدين خلال سؤالهم على اهمية النطق بها لأنه لا يوجد بديل لها عند دخول الصلاة، ومن الصفات الظاهرية التي تسألوا عنها في إحدى النوازل هل تجوز إمامة الإمام الذي ظهر عليه الجذام أم لا ؟ وهل يجبر على ترك الإمامة، واستبداله بإمام أخر؟.(19)

يلاحظ من خلال بعض النوازل أن مستويات تفكير الأندلسيين لم تكن واحدة أو تقليدية إذ عمد بعضهم إلى السير على نهج منفرد في تفكيره، وسيرته، وعمله كالإمام الذي كان يقرأ بعد كل صلاة صبح جزء من القرآن، ثم يهلل، ويسبح، ويستغفر ثم يختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فذهب من خالفه التفكير بعدم جواز التسبيح، والتهليل بعد قراءة القرآن الكريم.(20)

بينت عديد النوازل حيوية أهل الأندلس الفكرية في الجانب الديني إذ نجدهم كثيري السؤال عن أمور دينهم مما ولد لديهم شغف لمعرفة أدق التفاصيل الفقهية، والشرعية، ونتج عن تلك الحيوية، وذاك الشغف توجه الأندلسيين إلى أمهات كتب الفقه للوقوف على إجابات شافية للتساؤلات التي شغلت تفكيرهم فرجعوا عند الاختلاف بشأنها إلى مصادر فقهية معروفة مثل مدونة الإمام مالك فمن أمثلة ما بحثوا فيها مسائل تتعلق بالتعامل مع عناصر المجتمع غير المسلمة، وقد ورد في هذا الجانب استفسار حول صحة صلاة المسلم في ثوب نصراني، أو فرضية أن يقول إمام الصلاة الله أكبر بدلا من سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع، وهل السلام في سجود السهو البعدي واجب أم لا؟، وكذلك حكم من ترك قراءة سورة الفاتحة في صلاة مفروضة(21)، وهل تصلى صلاة الاشفاع في الليلة الأخيرة من شهر رمضان ؟.(22)

إن بينت النوازل السابقة فكر ديني ايجابي تمثل في تحري، وتمسك أهل الأندلس بتعاليم، دينهم سجلت بعض النوازل وجود نماذج من التفكير الديني السلبي مثل اعتراض بعضهم على اهمية الدعاء بعد الصلاة أو الدعاء بشكل عام، وقال بأن الدعاء لا يرد قضاء، ولا قدر أو من أنكر صلاة القيام في شهر رمضان في جماعة أخر الليل، وعاب على من يؤدونها.[23]

اما بخصوص **الركن الثالث** من أركان الإسلام وهو الصوم فأهل الأندلس تسألوا، واستفسروا عن الأحكام الشرعية في حالة مخالفة قواعد، وآداب الصوم، ومما ورد في هذا الجانب حكم المسلم الذي يفطر في نهار رمضان بسبب العطش الشديد بل ويأكل، ويجامع زوجته، أو ما حكم من كان صائم فخلع ضرسه ويكون بحاجة لدواء لتسكين الألم ؟، أو من تعمد الإفطار في يوم ثلاثين من شهر رمضان.[24]

لم يغفل أهل الأندلس البحث، والتفكير في الركن الرابع من أركان الإسلام الا وهو **ركن الزكاة** فنقلوا ما كان يدور في أذهانهم بالخصوص إلى فقهاء بلدهم، ومن أمثلة ما ذكر في هذا الخصوص ما تم توجيهه إلى الفقهاء من تساؤلات حول زكاة الفطر، والحبوب التي تجب فيها الزكاة على مذهب الإمام مالك مثل الشعير، والقمح، والذرة، والدخن، والعدس، وزكاة المصنوعات الحرفية. [25]

وحول ما تجب فيه الزكاة من أموال، وذلك من خلال السؤال عن مقدارها، ونوعها ذهبية أم فضية او كونها شرقية أو مغربية مرابطيه، وتعد الأخيرة من أنواع العملة التي كانت متداولة في تلك الفترة الزمنية، وكذلك السؤال عن مد النبي صلى الله عليه وسلم، وعن مقدار زكاة الأموال تسألوا هل تجب الزكاة في مبلغ عشرون دينار شرقية مثلا ؟، وكذلك السؤال عن أوجه صرفها مثل من له مالا تجب فيه الزكاة، وله أقارب فقراء فهل يقدم زكاة ماله كلها لأقاربه أو يقدم لهم جزء منها فقط، ويقدم الجزء الأخر لمن هو محتاج أكثر منهم أو زكاة الذهب الخالص، وفي باب الصدقات استفسر أهل الأندلس عن جواز طلب المتسولين للصدقة في المساجد.[26]

لجأ أهل الأندلس إلى المقارنات في تفكيرهم فحاولوا أن يفاضلوا بين ما يقومون به من واجبات دينية إذا حملت بعض النوازل السؤال عن أفضلية الجهاد أم الحج في بلاد الأندلس، وبلاد المغرب.[27]

مما ارتبط بأركان الإسلام مسائل القضاء، والقدر وبلغ الأمر ببعض أهل الأندلس أن تسأل، واستفسر عن القضاء، والقدر على هيئة ابيات شعرية نسجها، وبعث بها إلى الفقهاء لكي يبينوا له حقيقة القضاء، والقدر فما كان من الفقيه إلا أن رد عليه بأبيات تحمل الجواب عن سؤاله.[28]

ثانيا - القرآن الكريم :

من المسلم به لدى المسلمين عامة قداسة، ومكانة القرآن الكريم، ومن أجل ذلك عمل المسلمون بما جاء فيه، وحفظوه في الصدور، ورتلته الحناجر، ولذلك كان القرآن الكريم محل اهتمام كبير من قبل أهل الأندلس فبحثوا في أجر قراءة حزب القرآن في جماعه، وكذلك تسألوا عن ثواب حفظه، كالذي سائل عمن حفظ ثلث القرآن الكريم هل فعلا أنه يعطى ثلث علم النبوة؟، وفي المقابل، ومن باب الحرص السالف الذكر فكروا في من يداوم على قراءة، ودراسة القرآن الكريم، وكتبوا إلى فقهاء بلدهم يسألونهم عن من حفظ القرآن، ولم يداوم على مراجعته فنسي حفظه، وكذلك كانت لهم اهتمامات بالتفكير، والسؤال حول روايات القرآن الكريم، واختلافها.[29]

بخصوص من يقوم بتدريس القرآن الكريم من المعلمين أو من يقوم بنسخه تسألوا هل يجب على هؤلاء الوضوء قبل مس المصحف؟ وماذا لو كان الفصل فصل برد فيشق عليهم الوضوء؟، وتسألوا كذلك هل الألواح التي يكتب عليها الطلبة هل هي بمثابة المصحف أو لا ؟.[30]

فكر أهل الأندلس فيما يخص المصحف بشكل اعمق فعملوا على التركيز في محتواه، وهنا اكتشفوا أن بعض المصاحف فيها الكثير من الأخطاء لغوية، وإملائية، وفي هذا الجانب شدد الفقهاء على ضرورة أن يكون من يقوم بضبط كتابة المصحف أن يكون من أهل العلم.[31]

بلغ اهتمام أهل الأندلس بالقرآن الكريم قمته عندما بحثوا، وفكروا في معاني الآيات القرآنية مثل ما ورد من أسئلة حول معنى الآية الكريمة { وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى}[32] ، أو معنى الآية الكريمة المتعلقة بتحريم الصيد { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[33]

من ناحية ثانية تسألوا عن سبب نزول بعض الآيات مثل الآية الكريمة { لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ }[34] وبعثوا إلى الفقهاء كذلك لكي يبينوا لهم أي قراءات القرآن الكريم أفضل، وبما أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي فصيح كان لأهل الأندلس عناية بأعراب آيات القرآن الكريم، ودلت أكثر من نازلة على ذاك الاهتمام.[35]

الملاحظ في هذا الجانب أن بعض النوازل حملت فكر مخالف لما هو مألوف إذ أنكر بعضهم رواية النبي للقرآن، ولتعاليم الدين عن سيدنا جبريل، وقد رد بعض الفقهاء على المنكر بشعر جاء فيه :

كتاب الله أفضل كـــل قيل رواه محـمـد عـن جـبريل
عن القلم المحيط بكل علم عن اللوح الحفيظ عن الجليل.[36]

ثالثا- السنة النبوية:

كانت لأهل الأندلس عناية بالحديث الشريف، والسنة النبوية الشريفة بشكل عام، ويبدو من خلال بعض النوازل أنهم كانوا يدرسون سنة النبي الكريم من خلال المصادر التي اختصت بالسيرة النبوية، وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما ذكر

عن تدارس كتاب مشكل أحاديث النبي المعروف بشرح مشكل الآثار للإمام الطحاوي(ت321هـ/933م)[37]، وكانت لهم عناية بكتاب الموطأ فتسألوا عما اضافه الإمام مالك في كتابه عندما ترد في الكتاب صيغة " سئل مالك ". [38]

وردت عديد النوازل طلب فيها السائل معرفة معنى حديث معين مثل ما ذكر عن معنى حديث النبي الكريم" داووا مرضاكم بالصدقة "[39]، وبحث أهل الأندلس في أنواع الحديث كالناسخ، والمنسوخ، وحقيقة الفاظه مثل الحديث الذي يرد بلفظ الخصوص، والغرض منه العموم، أو العكس أي يرد الحديث بلفظ العموم، والمراد به الخصوص، والبحث، والسؤال عن سنن النبي الفعلية كالسؤال حول لبس النبي للخاتم هل كان في يمينه أم في شماله ؟.[40]

بخصوص المناسبات الدينية كانت لهم تساؤلات كثيرة تتعلق بتطبيق بعض السنن في تلك المناسبات، وحاولوا معرفة الحكمة منها مثل السنن المتبعة في مناسبة عيد الأضحى مثلا، فسألوا عن حكمة سنة ترك تقليم الأظافر، وسنة ترك حلق الشعر في عشر ذي الحجة، وعن وقت ذبح الأضحية للناس في عيد الأضحى كان السؤال، والبحث عن وقت ذبح الأضحية هل يأتي بعد ذبح الأمير أم بعد ذبح إمام الصلاة ؟ لان الأضحية مرتبطة بصلاة العيد، بل وسألوا عن ما يقوم به البعض من تعليق الأضحية، وتزيينها هل ذلك يوافق الشرع أم لا ؟ ومن أجل معرفة تلك الإجابات احتكموا إلى الفقهاء للنظر فيما اختلفوا فيه، وفي ما يرتبط بالذبح استفسر بعضهم عن ذبيحة السارق هل يجوز أكلها أم لا ؟.[41]

اختلف أهل الأندلس في تفكيرهم حول بعض السنن إذ ورد فى احدى النوازل السؤال حول عدد ركعات صلاة الوتر هل هي ثلاث ركعات مثل صلاة المغرب أو ركعة تسبقها صلاة الشفع ركعتان ؟، وهل السنة المؤكدة الثلاث ركعات أم الركعة الأخيرة فقط ؟.[42]

في مجال الدعاء تسألوا هل يمكن للشخص أن يعقب ذكره، وتهليله بالشعر، وربما كان شعر في الغزل، ومن المسائل التي شغلت حيزا من تفكيرهم في هذا المجال السؤال عن ترفع المسلم في دعاءه عن طلب الدخول في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم.[43]

رغم تمسك أهل الأندلس بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلا أن النوازل بينت أن هناك تفكير مخالف للمألوف مثل تطاول بعض الرعية على شخص النبي الكريم صلوات الله عليه وسلم، أو على الأنبياء بشكل عام، وحسب ما ورد في النوازل بالخصوص أن من صدر منه مثل تلك المخالفات، وثبت عليه تطاوله بشهادة شهود، كان رأي علماء الأندلس أن ذلك يعد تطاولا على حرمة الأنبياء، ويكون عقابه الأدب الموجع.[44]

رابعا- الفقه :

شغلت مسائل الفقه، وتشعباتها تفكير الأندلسيين، وكانوا كثيري البحث، والتنقيب في ما يخص تعاليم دينهم فرجعوا لأهل العلم، والفتوى لسد ما يحتاجونه من إجابات شافيه، وكان في مقدمة اهتماماتهم في هذا الجانب السؤال عن أصول الفقه فحاولوا معرفة موقف العلماء من تعدد أكثر من رواية لبعض المجتهدين في الفقه هل يؤخذ بإحداهما أم لا ؟.[45]

نظرا لكثرة تشبثهم بمعرفة فقه دينهم اباح العلماء للرعية الرجوع إلى امهات المصادر الفقهية لمعرفة بعض الأحكام في المناطق، والقرى التي لا يوجد فيها مفتى أو إمام.[46]

من دقائق المسائل الفقهية التي فكر فيها أهل الأندلس في ذاك الوقت في هذا الجانب ما يتعلق بالطهارة، ومنها السؤال عن الرعاف هل ينقض الوضوء أولا ؟ مع استعراض السائل لآراء كبار الأئمة مثل الإمام مالك الذي يرى بأنه لا ينقض الوضوء، والإمام أبو حنيفه الذي يرى بخلاف الرأي الأول، وقال بأن الرعاف ينقض الوضوء إذا كان كثيرا، وإن دل هذا العرض عن شيء إنما يدل على سعة تفكير، وإطلاع أهل الأندلس في جوانب دينهم الفقهية.[47]

في السياق ذاته كانت لهم تساؤلات أخرى كالذي نسي مسح رأسه في الوضوء ثم صلى بذاك الوضوء خمس صلوات، وبحثوا في أصل الماء الذي تتم به الوضوء، وما حكم من توضأ من ماء شرب منه طير أو حيوان كالكلاب مثلا، أو ماء اختلط به تراب أو وقعت به نشارة أرز أو ماء وجد فيه فأرميت فهل هذه الحالات للماء تنجسه، وتجعله غير صالح للوضوء أم لا ؟.[48]

فيما يخص الحدود، وعلاقتها بالصلاة، وتطبيقها حاول أهل الأندلس أن يعرفوا إمكانية الصلاة من عدمها من قبل الإمام على من اقيم عليه حد، أو قتل في عقوبة أخرى، أو السؤال عن تارك الصلاة عمدا هل يعاقب أو لا ؟ ، وكذلك السؤال عن دية المجوسي كم قدرها، وذهب أهل الأندلس إلى السؤال عن مسائل متعلقة بشارب الخمر فتسألوا عن مدى إلزام من كان سكرانا، وصدر منه كلام بخصوص قبول زواج أو تزويج من كان في ولايته أو كلام يتعلق بطلاق هل هو ملزم بما ذكره في حالة كونه سكرانا أو لا ؟.[49]

في جانب العبادات رفض أهل الأندلس ما اعتبروه أنواع من البدع في إذ بينت بعض النوازل وقوف أهل الأندلس في وجه من حاول إحداث بعض البدع المنكرة كالذي صلى في شهر رمضان بالناس صلاة الاشفاع، وعند وصوله لسورة الضحى كان يقول في أخر كل سورة عبارات الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة واصيلا أو معلم صبيان يطلب من تلاميذه عند قراءة القرآن بعد الاستعاذة، والبسملة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.[50]

في السياق ذاته كانت مسائل أخرى محل تفكير، وتسأول من أهل الأندلس مثل قراءة سورة الكهف بشكل جماعي، وبصوت واحد بعد صلاة عصر الجمعة، أو من أوصى بثلث تركته لإحياء ليلة المولد النبوي، أو كبدع المأتم إذ عمد بعضهم إلى ابتداع بدع في مأتم، وجنائز الأندلسيين مثل ما كان يحصل في بعض القرى من قيام بعضهم في حالة الوفاة بقراءة القرآن، وسورة يس بالذات، وبشكل جماعي من اعلى الجامع ثم يعلن بموت فلان، وأن صلاة الجنازة في موعد كذا ثم

يجهرون بالتكبير، والتهليل أمام الجنازة، وكذلك ستر بعض الموتى بثياب الحرير، وهنا تسألوا هل يمتنع المصلي من الصلاة عليها أم لا ؟، كذلك تسألوا عن تلقين الميت عند دفنه هل يوافق الشرع أم لا ؟، والسؤال عن إمام صلاة الجنازة هل يجوز أن يكون من المأمومين، ومن البدع كذلك زيادة جملة (أصبح ولله الحمد) في أذان صلاة الصبح.[51]

شمل تفكير أهل الأندلس المحيط الأسري فرفعوا بأسالتهم، واستفساراتهم إلى الفقهاء يستفتونهم عن ما يعرف بحنث اليمين أو مدى شرعية الارتباط بالزوجة في حالة حلف الزوج بيمين في أمر ما على زوجته، وخالفته الزوجة أو لم تنفذه.[52]

كان من ضمن نشاطاتهم الفكرية البحث، والتحري عن أفضل الأعمال، ومحاولة معرفة أكثرها ثواباً، واجرا، فتسألوا أمام فقهاء بلدهم عن عتق الإماء، والعبيد أيهما أكثر أجراً ؟ أو عن كفالة اليتيم، وحاولوا اخضاع تصرفاتهم اليومية لما يمليه عليهم الشرع فسألوا الفقهاء عن جواز القيام للناس للسلام هل جائز الوقوف للجميع أم يقتصر فيه على الفقهاء مثلا لعلو مكانتهم ؟.[53]

من الملاحظ من خلال بعض النوازل أن بعض من أهل الأندلس لم يلتزم بأحكام الشرع رغم أنهم وصفوا بأنهم من أهل العلم، والمعرفة إذ تشير إحدى النوازل إلى أن رجل من أهل العلم تزوج امرأة زواج متعة من غير ولي، ولا صداق، وبشاهدين ليسا من أهل العدل فكان محل انتقاد ممن خالفه الرأي، والتفكير، وقال له : " أما كفى أنك تزوجت نكاح وهو حرام، واوقعته بلى ولي ولا صداق ".[54]

تشير نوازل أخرى إلى تصرفات، ومخالفات أخرى محسوبة على أهل العلم، ومنها أن رجل من طلبة العلم أتهم في سرقة فقطع الوالي يده، ونكل به، وفي مجال التوبة تسأل أهل الأندلس عن من كان يرتكب المعاصي فتاب عنها في شهر رمضان، وعاد إلى ارتكابها في باقي الشهور.[55]

بحث أهل الأندلس عن رأي الشرع في من يحبس (الوقف) له مثل الأولاد الصغار أو المساجد، ومن يتولى الاشراف على الأحباس مثل الخطباء، والمشايخ، وتسألوا عن أمكانية زراعة، وتعمير الأحباس، وبيعها، وعن استعمال عوائدها، وتسألوا عن أفضل أوجه صرفها سواء على الأفراد مثل الأئمة أو طلبة العلم، والغرباء أو على المساجد.[56]

في مجال المناسبات الاجتماعية تسألوا عن شرعية الغناء، والطرب، وأصوات النساء في ولائم الزواج.[57]

من الأبواب التي شغلت بال الأندلسيين ما يتعلق بأموال، وأملاك المسلمين المقيمين في بعض المناطق مع الكفار، وفي حالة دخول المسلمين إلى تلك الأماكن هل يحق لهم غنم أموالهم، وأملاكهم أم لا.[58]

رغم ما ذكر في حق أهل الأندلس من ميلهم للتدين، إلا أن بعض النوازل بينت أن هناك من خالف بتفكيره ذاك الميل، وصدرت منه ألفاظ تدل على فكر مخالف غير ملتزم، ومنها رجل شهد عليه شهود بأنه تعرض للذات الإلهية بالسب أثناء خصومة له مع رجل أخر، وفي السياق ذاته أوردت بعض النوازل تعرض بعض أهل الذمة للذات الإلهية، وللنبي الكريم بالسب، والشتم، فتسأل الأندلسيين عن عقوبته.[59]

خامسا- الفكر المذهبي:

تعددت المذاهب، والفرق الدينية، وعرفت انتشارا واسعا في نواحي الدولة الإسلامية المختلفة، وكانت بلاد الأندلس من أقاليم الدولة التي شهدت تنوعا فكريا مذهبيا فترة الدراسة، والواضح أن ذاك التنوع كان محل تفكير أهل الأندلس إذ نجدهم يتحرون، ويستفسرون عن اتجاهات بعض العلماء المذهبية فتسألوا، وبعثوا بتساؤلاتهم إلى الفقهاء من قبيل هل أئمة الأشعريين[60] مالكيين أم لا ؟ وهل شيوخ الأشعرية هم الناصرون لدين الله ؟ وهل هم القائمون بعلوم التوحيد ؟ وهل هم اصحاب الحق في اعتقادهم؟.[61]

مما يؤكد التنوع السالف الذكر وجود فرق دينية إلى جانب المذهب السني الذي كان سائدا في بلاد الأندلس فترة الدراسة، مثل فرق الصوفية إذ تشير عديد النوازل إلى انتشار افكارهم بالمجتمع الأندلسي، ومن بينها ما ذكر من أن بعضهم كان يقسم على الله تعالى في دعائه بالنبي، والولي، وإن أجاز بعض الفقهاء لهم القسم بالنبي وذكروا حديث يؤيد ذلك فأنهم رفضوا القسم بالولي، أو من تاب من ذنوب كثيرة من الكبائر، وأخذ يدعو الله بعد توبته أعلى مقامات الأولياء، أو الحوار، والنقاش حول أقوال بعض العلماء في رتبة الأولياء، وتفضيل العارف بالله على العالم بأحكام الله[62]، ومما ذكرته النوازل بالخصوص وجود مظاهر صوفية خالصة مثل انتشار حلق الذكر الخاصة بهم، والتي يصاحبها رفع الصوت بالتسبيح، والتهليل، وقراءة أجزاء من القرآن، ويسمعون من كتب المواعظ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يحدث ذلك في أماكن عدة مثل الربط،، والزوايا يجتمعون فيها للذكر، وإنشاد الاشعار، وللأكل.[63]

من مظاهر انتشار فكر الصوفية بناء الروضات، والقباب على القبور مما حذا ببعضهم من ولاة الأمر إلى هدمها، بعد أن افتى أهل العلم بذلك، واعتبروا هدمها واجب باعتبارها بدعة، ومظاهر مخالفة للسنة النبوية.[64]

يبدو أن الاختلاف الفكري بين أهل السنة، والصوفية كان عميقا فتسأل بعضهم حول فقيه يحظر مجالس ذكر الصوفية، وهو من أئمة البلد فهل يستمر في إمامته أم يعفى منها بسبب علاقته بالصوفية.(65)

من مظاهر التنوع في الفكر المذهبي دلت النوازل على اتباع بعض الأندلسيين للمذهب الظاهري[66]، وافتى علماء ذاك العصر بعدم قبول شهادة من عرف عنه اتباعه للمذهب الظاهري، وإن كان من أهل الخير، والتقوى، والصلاح، واعتبروا اتباعه لذاك المذهب جرحة في شهادته، ويفهم من خلال بعض النوازل انتشار للمذهب الشيعي إذ بيت بعضها رغبة رجل سني في الزواج من فتاة شيعية، ومن أجل ذلك بعث إلى الفقهاء يستفتهم في رأي الشرع في ذلك.(67)

ترتب على وجود مذاهب متعددة في بلاد الأندلس ظهور تنوع في الأفكار، واختلافها، الأمر الذي أدى إلى تنوع، واختلاف في عديد الفتاوى، والأحكام القضائية في المسائل التي كانت تعرض على من تولى الفتوى، وفقهاء، وقضاة الأندلس في ذاك العصر، ومنها أن بعض القضاة كان يقبل الحكم بشهادة شاهد واحد فقط، ويرى غيره من القضاة، وأهل الفتوى بعدم جواز ذلك.[68]

نظرا لتعدد الاتجاهات المذهبية في تلك الفترة التاريخية، وتباين كثيرا من الأفكار، والآراء كان رأي أهل العلم أن يأخذ الناس، وخاصة طلبة العلم عند الاختلاف في بعض المسائل، والقضايا الدينية بأكثر الآراء قوة[69]، ومن أمثلة ما ذكرته النوازل بالخصوص بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالصلاة مثلا، ذكرت بعض النوازل أن بعض ائمة الصلاة كانوا يرفعون أيديهم عند تكبيرة الاحرام، وعند الرفع من الركوع، ويخرجون من الصلاة بتسليمتين، وفي المقابل كان بعضهم لا يرفعون أيديهم، ولا يكبرون عند القيام من الركوع، وكانوا يخرجون من الصلاة بتسليمة واحده، أو الاختلاف في كيفية التكبير في صلاة العيدين هل يكبر الانسان بشكل يسمع فيه نفسه، ومن كان قريب منه أو يكون التكبير جماعي بصوت واحد؟، وفي السياق ذاته ذكر أن البعض كان لا يكبر لا في الطريق، ولا في المصلى، ومن أوجه الاختلاف في جوانب أخرى الاختلاف حول عدة المرأة، ومتى تلزم.[70]

الخاتمة

- بلغ من اهتمام أهل الأندلس بالفكر، والعلوم المختلفة أن رفعت قضايا امام القضاة حول ملكية بعض الكتب كالذي وجد كتاب له عند شخص قد عرضه للبيع فجاء صاحب الكتاب بشهادة شهود مكتوبة، وقدمها للقاضي كدليل ملكيته للكتاب قبل ملكية الذي عرضه للبيع.
- اجتهد أهل الأندلس من أجل تنوير فكرهم، وتميزه فنجدهم يتنقلون من مسجد إلى أخر رغبة منهم في الاستزادة العلمية، وأجاز لهم الفقهاء ترك مساجدهم القريبة، والذهاب إلى مساجد ابعد إذا كان فيها من يقدم لهم الجديد، وينمي افكارهم .
- يستنتج من عديد من النوازل أن أهل الأندلس كانوا كثيري البحث، والتقصي في ما يتعلق بأمور دينهم إلا أن المصادر ذاتها قدمت لنا بعض النوازل الدالة على بعد بعضهم عن التدين فتعرضوا للذات الإلهية، وللنبي صلى الله عليه وسلم، بالسب، والشتم، والاهانة، وقام بعضهم بالتعرض للرعية بأن دعا الله أن يقطع عنهم المطر، ولا يرحمهم.
- من المسلم به أن لبلاد الأندلس فقهاء ، وعلماء على قدر من المكانة، والرفعة اضافوا حيوية فكرية مع طلبة العلم، وكانت لأولئك العلماء آرائهم، ومصنفاتهم في جل العلوم خاصة الشرعية منها إلا أن ذلك لم يمنع من اعتماد أهل الأندلس على مصنفات، ومؤلفات مشرقية مثل مدونة الأمام مالك رحمة الله عليه.
- اهتم أهل الأندلس بالحصول على أجوبة شافية على تساؤلاتهم الخاصة بالمسائل الدينية، تلك المسائل التي شغلت في كثير من الأحيان الرأي العام فتم الرجوع في حلها إلى فقهاء مدينة بحالها كجواب فقهاء قرطبة عن مسألة فيمن اغتصبت له أملاك، وعقار.
- كان لأهل الأندلس افق واسع في التفكير تخطى حدود بلادهم جغرافيا فسألوا عن نهر النيل هل هو من انهار الجنة.

الهوامش

(1) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق، سعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ج7، ص115-118 - ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق، محمد ابو النور، دار التراث، القاهرة، (د ت)ج2، ص23.

(2) ابن بشكوال: الصلة، تحقيق، إبراهيم الابيارى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، ج1، ص635 - ابن فرحون المالكي، المصدر السابق، ج1، ص70.

(3) القاضي عياض: الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق، ماهر جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ج1، ص100،99 - أحمد بن يحيي الضبى: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق، إبراهيم الابيارى، دار الكتاب اللبناني، ج1، ص229.

(4) أبو الحسن النباهي: كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق، لجنة أحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م، ص99،98 - أحمد بن القاضي المكناسي : جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م، ص255،254.

(5) محمد بن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ،ج1، ص229. الضبى، المصدر السابق، ج1، ص75.

(6)ابن فرحون المالكي، المصدر السابق، ج2، ص341- أحمد بن القاضي المكناسي : درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق، محمد ابو النور، المكتبة العتيقة، تونس، (د ت) ج3- ص265.

(7) أحمد بابا التنبكتى: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم، عبدالله الهرامة، منشورات، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989م، ج1، ص46 – ابن القاضي المكناسى، المصدر السابق، ج1، ص182.

(8)ابن لب الغرناطي: تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد بن لب الغرناطي، تحقيق، حسين مختاري، هشام الرامي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ج1، ص 59، 61، 62، 65، 66.

(9) محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي: نوازل ابن الحاج التجيبي، تحقيق، أحمد شعيب اليوسفي، الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، تطوان، 2018م، ج2، ص223-267،225.
(10) ابن لب، المصدر السابق، ج1، ص66، 72.
(11) محمد بن رشد: فتاوى ابن رشد، تحقيق، مختار التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ج2، ص905، 1003.
(12) ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص 76، 263، 264، 302.
(13) ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص1009.
(14) ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص1074.
(15) ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص769.
(16) ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص78.
(17) ابن رشد، المصدر السابق، ج2،ص 822 – ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص79.
(18) ابن لب، المصدر السابق، ج2، ص8، 64 ،75.
(19) ابن رشد، المصدر السابق، ج2،ص 883، ج3، ص1616 - ابن لب، المصدر السابق،ج2، ص74 – ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص133، 134.
(20) ابن لب، المصدر السابق،ج2، ص75.
(21) ابن رشد، المصدر السابق، ج3، ص1374، 1375، 1618.
(22) ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص826.
(23) ابن رشد، المصدر السابق، ج3،ص 1632- ابن لب، المصدر السابق،ج2، ص72، 73.
(24) ابن رشد، المصدر السابق،ج2، ص 912 - ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص81.
(25) ابن لب، المصدر السابق،ج2، ص85، 86- ابن الحاج، المصدر المسابق، ج2، ص265.
(26) ابن رشد، المصدر السابق،ج2، ص907،ج3، ص1412- ابن لب، المصدر السابق،ج2، ص85،74.
(27) ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص1021.
(28) ابن لب، المصدر السابق،ج2، ص186.
(29) ابن رشد، المصدرالسابق،ج2، ص772،766.
(178) ابن لب، المصدر السابق، ج2، ص189، 199، 200.
(30) ابن رشد، المصدر السابق،ج2، ص906 – ابن لب، المصدر السابق، ج2، ص 189، 199.
(31) ابن رشد، المصدرالسابق، ج2، ص922، ج3، ص1620.
(32) سورة النجم، الآية 39.
(33) سورة المائدة، الآية 94 - ابن رشد، المصدر السابق، ج3، ص1442، 1555 - ابن الحاج، المصدر السابق، ج2 ص252،248.
(34) سورة الحج، الآية 37.
(35) ابن رشد، المصدرالسابق، ج2، ص1107،687 - ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص252.
(36) ابن لب، المصدرالسابق، ج2، ص188.
(37) هو الإمام أبوجعفر أحمد بن محمد الأزدي الحنفي، أشتهر بتبحره في علم الحديث، وفي الفقه، إضافة إلى كتابه المشهور بمشكل أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم له عديد المؤلفات من اهمها أحكام القرآن، وكتاب الشروط، ومؤلف اختلاف العلماء. شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، 1998م، ج15، ص178.
(38) ابن رشد، المصدرالسابق، ج2، ص 1103.
(39) أحمد بن الحسين البيهقي: الجامع لشعب الأيمان، تحقيق، عبدالعلي حامد، مكتبة الرشد، الرياض، 2003م، ج3، ص271، أوردت النوازل أكثر من سؤال حول أحاديث ضعيفه أو أقوال مشهورة مثل : الجمعة حج المساكين، والحج جهاد الضعيف، أو تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من فجور. أحمد بن سعيد بن بشتغير: نوازل أحمد بن سعيد بن بشتغير اللورقي المالكي، تحقيق، قطب الريسوني، دار ابن حزم، 2008م، ص174، 526 - ابن رشد، المصدر السابق،ج2، ص750-941،900،759،ج3، ص 1342 - ابن لب، المصدر السابق، ج2، ص199.
(40) ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص751، 764.
(41)ابن رشد، المصدر السابق،ص 269- ابن لب، المصدر السابق،ج2، ص114،111،110-إبراهيم بن موسى الشاطبي: فتاوى الإمام الشاطبي، تحقيق، محمد أبو الأجفان، تونس، 1985م، ص214.
(42) ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص950.
(43) ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص770 - ابن لب، المصدر السابق،ج2، ص189- الشاطبي، المصدر السابق، ص127.

(44) ابن رشد، المصدر السابق،ج2، ص941، ج3، ص1423.
(45) ابن لب، المصدر السابق، ج2، ص197.
(46) ابن رشد، المصدر السابق، ج3، ص1620- الشاطبي، المصدر السابق، ص120.
(47) ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص675 – ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص344.
(48)ابن رشد، المصدر السابق،ج2، ص 741، 814، 897، 899 - الشاطبي، المصدر السابق، ص129.
(49) ابن لب، المصدر السابق، ج2، ص64- ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص266.
(50) ابن لب، المصدر السابق،ج2، ص69.
(51) ابن لب، المصدر السابق، ج2،ص72، 76، 77، 78، 80-83 – الشاطبي، المصدر السابق، ص197، 200-207.
(52) أبوبكر بن محمد القرطبي: فتاوى القاضي ابن زرب القرطبي، جمع وتقديم، حميد لحمر، دار اللطائف، القاهرة، 2011م، ص205 – عيسى بن سهل: ديوان الأحكام الكبرى، تحقيق، يحيي مراد، دار الحديث، القاهرة، 2007م، ص270 - ابن لب، المصدر السابق، ج2، ص89، 108- ابن الحاج، المصدر السابق،ج2، ص22،21.
(53) أبوبكر القرطبي، المصدر السابق، ص158-164 - ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص767، 1103، ج3، ص1630.
(54)ابن رشد, المصدر السابق، ج3، ص1535، 1536.
(55) ابن رشد، المصدر السابق، ج3، ص1608 – ابن لب، المصدر السابق، ج2، ص87.
(56) أبوبكر القرطبي، المصدر السابق، ص108-115 - ابن لب، المصدر السابق، ج2، ص147،143،142،141.
(57) ابن لب، المصدر السابق، ج2، ص7- الشاطبي، المصدر السابق، ص195.
(58) ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص101.
(59)ابن بشتغير، المصدر السابق، ص313 - ابن رشد، المصدر السابق،ج2، ص1210- ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص323،322.
(60) الأشعرية هم اصحاب علي بن إسماعيل الأشعري الذي ينتسب إلى أبي موسى الأشعري. محمد بن عبدالكريم الشهرستاني : الملل والنحل، تحقيق، أمير مهنا، دار المعرفة، بيروت، 1993م، ج1، ص106-115.
(61) وفي السياق ذاته تسألوا هل الإمام ابن أبي زيد القيرواني، والإمام الباقلاني من ائمة الأشعرية أم لا؟. ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص1222،1060 - ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص103.
(62) ابن رشد، المصدر السابق، ج3، ص 1622-1626.
(63) ابن لب، المصدر السابق، ج2، ص194،193،192، 206 – الشاطبي، المصدر السابق، ص193.
(64) ابن رشد، المصدر السابق، ج2، ص1242-1244.
(65) ابن لب، المصدر السابق، ج2، ص74،73- الشاطبي، المصدر السابق، ص196.
(66) مذهب فقهي، وقيل منهج فكري، ترجع أصوله للفقيه داوود بن علي الظاهري البغدادي كان اتباعه يرون بالأخذ بظاهر الكتاب، والسنة، ويرفضون الأخذ بالرأي، والقياس، توفي البغدادي سنة 270هـ/884م، وأخذ المذهب في الانتشار بعده، ويعد الفقيه على بن حزم من أكبر منظري المذهب الظاهري في بلاد الأندلس جمع ابن حزم خلاصة أفكاره الظاهرية في كتابه المعروف المحلّى. الشهرستاني، المصدر السابق، ج1، ص 118،117.
(67) ابن رشد، المصدر السابق،ج3، ص1435 - ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص109.
(68)ابن بشتغير، المصدر السابق،ص 522-524 - ابن رشد، المصدر السابق، ج3، ص1287- ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص330.
(69) ابن رشد، المصدر السابق،ج3، ص1621،1411، 1624.
(70) ابن بشتغير، المصدر السابق، ص528 - ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص183، 186- الشاطبي، المصدر السابق، ص200.